في الولايات المتحدة قدرة على المناورة داخل المنطقة العربية . فمن جهة لا يمكن لنا الا أن نسجل انه نشأ مثلا في اوساط المقررين الامريكيين واوساط صانعي الرأي في الولايات المتحدة تبدل في التقييم العام . ان ما حصل في الولايات المتحدة هو انها تجاوبت مع النتائج المبتورة وجيرتها لصالح الاهداف الحقيقية المعتدلة لاسرائيل .

ماذا كانت الاوضاع قبل ذلك ؟ لم يكن هناك في الولايات المتحدة اهتمام حقيقي بأزمة الشرق الاوسط الا من خلال الالتزام الامريكي بالاهداف الاسرائيلية . الا أن حرب أكتوبر حولت الى حد ما الاهتمام الامريكي العام بأن يكون التزاما بالوجود الاسرائيلي كدولة يهودية وليست بالضرورة باستمرار الالتزام بالاهداف القصوى للدولة الاسرائيلية . هذا بحد نفسه يشكل احتمال تبدل موضوعي ليس في الالتزام الامريكي الاساسي بل في مدى الالتزام الامريكي . هذا بدوره ينتج عن عاملين أو ثلاثة عوامل اساسية : أولا ، ثبت ان لدى العرب طاقة على القتال . وثانيا ، ثبت احتمال صدق العقوبة العربية وان الانظمة تخضع للضغوط الشعبية بفرض حظر النفط ، ان اسعار النفط اصبحت تشكل عاملا أساسيا في مستقبل أزمة الطاقة في الولايات المتحدة . وثالثا ، ان مسألة تعدد تمثيل الشعب الفلسطيني لم تعد ممكنة . هذه العوامل اذا ثبتت مصداقيتها لا بد ان تجعل من الالتزام الامريكي للاهداف الاسرائيلية التزاما مخففا لهذه الاهداف ولكنه التزام مستمر بالوجود الاسرائيلي .

ماذا حصل لمجابهة مثل هذه الاحتمالات العربية ؟ حصل ان الولايات المتحدة حاولت ان تضغط بشتى الوسائل على بعض الانظمة العربية حتى لا تؤدي المصداقية المستجدة للعرب الى نتائجها المنطقية . وهنا كان ما سمي احتواء للقدرة العربية في احداث التغيير لا في الاسلوب بل في جوهر الالتزام العربي ثانيا . حدث ان المعاقبة العربية لم تكن معاقبة بالمعنى المطلق . كانت معاقبة جزئية مؤقتة . وحدث ان قدرة الاستمرار العربي وقعت الى حد ما نتيجة الضغوط الامريكية . فمثلا ان وزير خارجية الولايات المتحدة هنري كيسنجر اقنع المسؤولين العرب اثناء زيارتهم انه لن يكون باستطاعة الولايات المتحدة ان تمارس ما سماه بالضغوط الامريكية على اسرائيل لكي تمتثل جزئيا لمقررات مجلس الامن ٢٤٢ الا اذا أزاح العرب قرار حظر النفط لانه ، كما قال للمسؤولين في بعض العواصم العربية الرئيسية ، انه هو لن يستطيع مجابهة الكونغرس الامريكي اذا ما قام الكونغرس بضغط على الرئيس نيكسون من خلال فضيحة ووترغيت من جهة وان يستثري الضغط الصهيوني عليه ايضا فهو يريد ان يعزل السياسة الخارجية الامريكية عن ثغرة النزيف الداخلي الذي يتأذى اثر فضائح ووترغيت . ولذلك فان قرار رفض حظر النفط الذي كان مؤقتا ان يجيء فور مؤتمر الجزائر المصغر ولكنه أجل كان نتيجة قناعة عربية رسمية بأن كيسنجر لا يستطيع (وهذا هو ما اعني بالتوقع العربي) ان يمارس ما يتوفر له من امكانيات الضغط اذا جابه البعد الصهيوني في مقاومة الرئيس نيكسون بالاضافة الى الثغرة الداخلية .

د. فايز صايغ : تعليقا على سؤال حول تحييد امريكا .

يمكن تحييد امريكا بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي بشرطين : أولهما استمرار الفعل العربي في المصادمة مع التأييد الامريكي المطلق لاسرائيل ، يعني استمرار القتال واستمرار ممارسة الضغط البترولي والنقدي والسياسي ضد امريكا ، حتى تشعر انها ملزمة بمجاراة المطالب العربية ولو جزئيا بدلا من أن تسعى هي لتحويل المطالب العربية كي تصبح هذه منسجمة مع الموقف الامريكي . والشرط الثاني : اذا قبل العرب المستسلمون بأن يحددوا معنى التحييد الامريكي في اطار قبولهم باستمرار الالتزام